

شرح كتاب التوحيد (8) | | معالي الشيخ د.عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسئلة كثيرة تم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والسامعين يا ذا الجلال والاکرام - [00:00:07](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. وقول الله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايرجون رحمته قوله واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا - [00:00:37](#)

فطرني وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. وقوله ومن من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله. نعم - [00:01:07](#)

الا الذي فطرني. ايه قراءة والتي بعدها؟ ولما طيب وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. وشرح هذه الترجمة ما بعدها من - [00:01:38](#)

الابواب فيه مسائل فيه اكبر المسائل واهمها وهي تفسير التوحيد وتفسير الشهادة وبينها بامور واضحة منها اية الاسراء بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين ففيها بيان ان هذا هو الشرك الاكبر. ومنها اية براءة بين فيها ان اهل الكتاب اتخذوا - [00:02:06](#)

واحبارهم ورهبانهم مربابا من دون الله. وبين انهم لم يؤمروا الا بان يعبدوا الها واحدا مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه طاعة العلماء والعباد في - [00:02:38](#)

بغير المعصية لا دعاؤهم نياهم. ومنها قول الخليل عليه السلام للكفار انني مما تعبدون الا الذي فطرني. فاستثنى من المعبودين ربه. وذكر سبحانه ان هذه البراءة وهذه الموالة هي تفسير شهادة ان لا اله الا الله. فقال وجعلها كلمتان - [00:02:58](#)

باقية في عقبه لعلهم يرجعون. ومنها اية البقرة في الكفار الذي قال الذين قال الله فيهم وما هم بخارجين من النار. ذكر انهم يحبون اندادهم كحب الله. فدل على ان - [00:03:28](#)

انهم يحبون الله حبا عظيما. ولم يدخلهم في الاسلام. فكيف بمن احب الند اكثر من حب الله وكيف بمن لم يحب الا الند وحده ولم يحب الله. ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قال - [00:03:48](#)

من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله اه وهذا من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله. فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما - [00:04:08](#)

بالدم والمال بل ولا معرفة معناها مع لفظها. بل ولا الاقرار بذلك. بل ولا كونه لا يدعو والا الله وحده لا شريك له. بل لا يحرم ما له ودمه حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من - [00:04:28](#)

من دون الله فان شك او توقف لم يحرم ما له ولا دمه. فيا لها من مسألة ما اعظمها واجلها قال لها ويا له من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها للمنازع - [00:04:48](#)

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول المؤلف الامام المجدد رحمه الله تعالى باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله - [00:05:08](#)

باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله تفسير من الفسر وهو الكشف والبيان ومن ذلك كتب التفسير لكلام الله تعالى مع ان العرف خص ذلك بالقرآن وما عداه بالشرح - [00:05:27](#)

ما يقال تفسير البخاري ولا شرح القرآن هذا اصطلاح عند اهل العلم درجوا عليه وان كان المعنى متقارب هل رأيتم شرحا لكتاب الله
شرح كتاب الله لفان او تفسير البخاري لفان - [00:06:02](#)

لأ المعنى متقارب لكن العرف والاصطلاح عند اهل العلم خصوا التفسير بما يتعلق بكتاب الله جل وعلا والشرح بكلام غيره ولعلمهم رأوا
ان يفرد القرآن ما يتعلق به بهذا اللفظ - [00:06:29](#)

دون غيره هنا يقول المؤلف رحمه الله تعالى باب تفسير التوحيد يعني بيان كلمة التوحيد والمراد به ولا شك ان كلمة التوحيد لا اله الا
الله هي من كلام الله في كتابه - [00:06:56](#)

فمن هذه الحيثية يقال تفسير لا اله الا الله واذا اريد الكلام عنها على انها جملة مستقلة هي عنوان للدخول بالاسلام يقال بيان معنى
هذه الكلمة وشرح هذه الكلمة وهنا يقول المؤلف رحمه الله تفسير التوحيد - [00:07:25](#)

بناء على المعنى الاصيل ايمان كلمة تفسير وهي الشرح والبيان والتوضيح تفسير التوحيد وشهادتي الواو هذه العاطفة تعطف شهادة
ان لا اله الا الله على التوحيد والتوحيد انما يكون بلا اله الا الله - [00:07:49](#)

فالعطف هنا للمغايرة ولا لا من عطف الشيء على نفسه او مغايرة هي التوحيد. شهادة ان لا اله الا الله هي التوحيد يعطف الالفاظ
المترادفة على بعض فالفاء قولها كذا ومينا - [00:08:17](#)

المهن هو الكذب قد ددت الاديم لراقشيه فالف قولها كذا ومينا ومن عطف الشيء على نفسه نعم شو لا لا ما يحزن هذا هذا فهم ذا
لكن تفسير والشرح كلمتان متقاربتان المراد منهما توضيح الكلام - [00:08:50](#)

وبيانه من حيث الافراد ومن حيث الجمل التفسير اه لا الشرح في الغالب في الغالب انما يطلق على التفصيل على شيء من التفسير
والتفسير كذلك تفسر كلمة وقد تفسر جملة وقد - [00:09:31](#)

نفس الشيء عطف المترادفات او لا الترادف في اللغة ما اثبتته كثير من اهل العلم والفوا فيه اثبتته كثير من علماء اللغة والفوا فيه ونفاه
بعضهم نفاه بعضهم انه بانه لا يوجد - [00:09:59](#)

كلمتين او كلمات في لغة العرب ايمان واحد من كل وجه انما لابد ان يوجد بعض الفروق وهناك كتاب في الفروق اللغوية لابي هلال
العسكري لا يستغني عنه طالب علم - [00:10:27](#)

يعني تقرأ اللفظين على انهما لا فرق بينهما ثم بعد ذلك تجد ان هناك فرقا بين اللفظين فمثلا الجلوس والقعود الجلوس والقعود يقال
مترادفان يعني فلا يجلس فلا يقعد ومنهم من يقول بينهما فرق - [00:10:51](#)

بان الجلوس لابد ان يكون من قيام والقعود ولو من اضطجاع مقصود ان التفسير الترادف في اللغة من اثبتته كانه لم ينظر الى هذه
الملاحظ الدقيقة بين الالفاظ ومن نفاه لاحظ هذه الملاحظ - [00:11:18](#)

ونفى ان يكون هناك ترادف من كل وجه لانه حينئذ يكون في لغة العرب فضول يمكن ان يستغني ببعضها عن بعض ولو رجعت مثلا
الى كتاب الفروق لابي هلال العسكري في - [00:11:48](#)

القسم والنوع والصنف والظرب وجدت بينها فروق وجدت بينها فروق وان كانت يستعمل بعضها في مكان بعض هذه التوحيد هذه
الكلمة لفظ التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله قد يقول قائل ان التوحيد - [00:12:09](#)

لفظ يشمل الانواع الثلاثة توحيد الربوبية والالوهية والاسماء والصفات وشهادة ان لا اله الا الله فيها توحيد الالوهية وان تضمن والتزم
الانواع الاخرى لكن هي في الاصل لا اله الا الله لا معبود - [00:12:42](#)

بحق الا الله جل وعلا في توحيد الالوهية فيكون من عطف الخاص على العام من عطفي الخاص على العام وشهادة ان لا اله الا الله
معطوفة على التوحيد التي هي مجرورة - [00:13:07](#)

بالاضافة باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله وكلمة الاخلاص التي هي الغاية للكف عن قتال المخالفين امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله ومعناها لا معبود بحق - [00:13:26](#)

الا الله لا معبود بحق الا الله وبعض المتكلمين يقدر لا اله موجود الا الله لكن الواقع يرد هذا التقدير والى في عام تأتي بمعنى فاعل

وتأتي بمعنى مفعول بعض المتكلمين يقول انها بمعنى - 00:13:54

اسم الفاعل لا اله ويجعلون ذلك باثبات توحيد الربوبية لا اله بمعنى اسم الفاعل ويفسرونها بالخالق والرازق والصانع الا الله كما انها

تأتي هذه الصيغة ويراد بها اسم المعبود المألوف اسم المفعول - 00:14:37

لا اله يعني لا معبود ولا مألوه بحق الا الله سبحانه وتعالى ونفت جميع ما يعبد من دون الله نفت وجوده او استحقاقه للعبودية

والالوهية نفت نفت الاستحقاق لا الوجود الا - 00:15:12

فالارباب موجودة التي تعبد من الارباب متفرقون انني براء مما تعبدون فالمعبودات موجودة وما زالت موجودة الى قيام الساعة ومع

ذلك النفي بلا اله مسلط على المعبود بحق وهذا لا يوجد - 00:15:36

والمثبت بالا هو الله جبعان سبحانه وتعالى المتفرق باستحقاق هذه العبودية وشهادة ان لا اله الا الله وقول الله تعالى وقول الله تعالى

شهادة الشهادة معطوفة على ايش على التوحيد - 00:16:06

وقول الله معطوف على شهادتي معطوف على التوحيد وقول الله معطوف على ايش يعني باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا

الله وباب قول الله تعالى اولئك او معطوفة على التوحيد باب تفسير التوحيد وتفسير قول الله تعالى - 00:16:34

نعم وفسر التوحيد وفسر شهادة ان لا اله الا الله بالاية في البخاري كثيرا ما يقول باب كذا وقول الله تعالى وقول الله تعالى وقوله

عليه الصلاة والسلام وقال فلان - 00:17:10

ويعطف الترجمة ولذلك يجوزون الرفع في مثل هذه الصور على ان الواو استئنافية فيقطع عما عما قبله فهل نقول باب تفسير

التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله وقول الله تعالى - 00:17:33

بناء على انها معطوفة على تفسير والعطف على نية تكرار العامل فكأننا قلنا باب التفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله وتفسير

قول الله تعالى ها يعني هلا جمل متعاطفة - 00:17:56

باب تفسير هذه الكلمات التوحيد وكلمة التوحيد وتفسير قول الله تعالى او انه باب لتفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله وباب

لقول الله تعالى لو فسر التوحيد بالاية - 00:18:20

وفسر التوحيد بالاية مم ايه لأ وساق الاية تفسيرا للترجم تفسيرا للتوحيد وكلمة التوحيد هم الاية وما يليها تفسير للتوحيد فهو

يمطوفة على تفسير وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون - 00:18:44

يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب المشركون تنوعت معبوداتهم فمنهم من يعبد الاشجار ومنهم من يعبد الاحجار ومنهم من يعبد

الاصنام ومنهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد بعض الرسل ومنهم من يعبد - 00:19:26

بعض الاولياء ومنهم من يعبد الجن المقصود ان المعبودات متنوعة فاذا عبدوا ملكا او رسولا كالمسيح هذا المعبود هل يملك لنفسه

شيئا هو معبد مذل لله تعالى اولئك الذين يدعون - 00:19:50

يعني المدعوين يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني يتقربون الى الله جل وعلا بانواع العبادة قربنا اليه بما يرضيه فاذا كان هؤلاء

المعبودين يعبدون الله ويتقربون اليه يبتغون اليه الوسيلة يبتغون اليه القرب - 00:20:32

بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه فكيف يعبدون من دون الله فهم يرجون رحمة الله ويخافون عذاب ما دام هذا وضعهم يعني فانهم لا

يعبدون الا الله فلماذا تشركون - 00:20:58

فاثبت العبادة للمدعوين ونفى عنهم الشرك وانهم يتقربون الى الله بما يحب ومن اعظم ذلك توحيدهم وافرادهم بالالوهية فكيف يعبدون

من دون الله يقول الشارح رحمه الله تعالى الشيخ عبد الرحمن بن حسن في - 00:21:25

قرة عيون الموحدين اي اولئك الذين يدعوهم اهل الشرك مما لا ممن ممن لا يملك كشف الظر ولا تحويله من الملائكة والانبياء

والصالحين كالمسيح وامه والعزير فهؤلاء دينهم التوحيد وهم وهو بخلاف من دعاهم من دون الله - 00:21:56

ووصفهم بقوله يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب فيطلبون القرب من الله بالاخلاص له وطاعته فيما امر وترك ما نهاهم عنه واعظم

قرب التوحيد الذي بعث الله به انبيائه ورسله ووجب عليهم العمل به - 00:22:18

والدعوة اليه وهذا الذي يقربهم الى الله اي الى عفوه ورضاه ووصف ذلك بقوله يرجون رحمته ويخافون عذابه يعني اذا كان هذا واقع هؤلاء المعبودين فكيف يعبدون من دون الله - [00:22:39](#)

فكيف يعبدون من دون الله الذي لا يملك لنفسه الضر ولا النافع كيف يطلب لكشف الضر وجلب النفع اذا كان يتقرب الى الله بتوحيده واخلاص العبادة له فكيف يتقرب اليه دون الله عز وجل - [00:22:59](#)

اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم وسيلة ايهم اقرب قدم المعمول لانه يفيد الحصر يعني لا يعبدون غيره كما في قوله جل وعلا في سورة الفاتحة اياك نعتد تقديم المعمول لارادة الحصر - [00:23:20](#)

وجه الشاهد من الاية او المطابقة بالنسبة للاية مع الترجمة ان صانع هؤلاء المدعويين هو التوحيد لماذا لانهم يدعون الله يدعون الله يعني يعبدونه يبتغون الى ربهم الوسيلة تهون الى ربهم - [00:23:47](#)

بما يتوسلون به مما يقربهم اليه ويتنافسون في ذلك ايهم اقرب الى الله جل وعلا يرجون رحمته ويخافون عذابهم فاذا كانوا يعبدونه ويتنافسون في عبادته واعظم ما يتعبد به الرب جل وعلا - [00:24:14](#)

التوحيد المترجم عنه بكلمة التوحيد لا اله الا الله فالمطابقة والمناسبة من هذه الحيثية وان استشكل بعضهم ايراد الاية تحت هذه الترجمة قد يقول قائل هناك نصوص اوضح من هذه الاية - [00:24:40](#)

وبعضهم قال ان المناسبة استخراج المناسبة والمطابقة بين الاية والترجمة فيه تكلف لكن اذا عرفنا حال المعبودين من صالحى الخلق من الملائكة والانبياء والاولياء هؤلاء يتقربون الى الله يدعونه يرجون رحمته ويخافون عذابه - [00:25:09](#)

وان يرجون ايهم اقرب يتنافسون في ذلك بما ويتوسلون بما يقربهم الى الله جل وعلا ومن اعظم ما يقربهم الى الله جل وعلا التوحيد وقوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه - [00:25:37](#)

انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيأتي ابراهيم الخليل افضل الخلق بعد محمد عليهم الصلاة والسلام يقول لابيه وقومه يصارحهم ولا يجامله انني براء يتبرأ منهم ام معبوداتهم - [00:25:56](#)

قال ابراهيم لابيه اسمه ازر كما هو منصوص عليه في القرآن وان كان جمهور المؤرخين يقولون ابراهيم ابن تارح او تاريخ يعني عجب من من المؤرخين مسألة منصوطة في القرآن - [00:26:25](#)

ويختلفون فيها يعني في كتب التاريخ يوسف يعني هل يشك احد انه ابن يعقوب نعم ما حدا شك وفي التواريخ تجد يوسف بن رحيل ها على كل حال الشيء المنصوص بالقرآن لا ينبغي ان يختلف فيه - [00:26:52](#)

لا ينبغي ان يختلف فيه ولو عبر عنه بلغة اخرى وهذه التواريخ بلغة العرب صنفها العرب بلغتهم ومع ذلك يقولون في نسب ابراهيم انه ابن تارح او تارح ويوسف ابن رحيل - [00:27:20](#)

ان هذه الاسمى منصوطة يعني ما هي باستنباط ولا اجتهاد منصوطة في كتاب الله جل وعلا نعم لكن واذ قال ابراهيم لابيه ازر. هذا البيان ماذا وراء هذا البيان طيب - [00:27:40](#)

المسيح معروف ان اسمه الاصلي عيسى عليه السلام والمسيح لقب ولا وصف ولا علم اسم ها هو منصوص عليه اسمه المسيح عيسى ابن مريم ومع ذلك يظن اسمه عيسى ولقبه المسيح - [00:28:08](#)

وسمي بذلك لانه يمسح الارض او لانه لا اخمص له ممسوح القدمين مع انه تحتل تأويل هذه يعني كون الاصطلاح الشرعي في هذه الالفاظ يخالف الاصطلاح المعمول به عند اهل فن من الفنون - [00:28:40](#)

هل نطبق الاصطلاح او نطبق اللفظ الشرعي يعني من حيث العرف اللغوي قد يقال انه وصف لكن من الاوصاف ما يمكن ان يسمى به ويكون على من نعم ايه يصل له اكثر من اسم - [00:29:05](#)

يكون له اكثر من اسم النبي عليه الصلاة والسلام له اسمى نعم ها اسمه لا لا واذ قال ابراهيم لابيه ازر هذا فرق في واحد سمي نكتة بعد في واحد سمي ولده نكتة - [00:29:39](#)

اهلا ها لا لا في واحد سمعه يعني كلام ليس بصحيح نكتل هذا جواب الطلب او جواب شرط مقدر ان ترسله معنا نكتة واذ قال

ابراهيم لابييه وقومه وبدون ادنى مجاملة - [00:30:16](#)

لان ذباب لا يحتمل المجاملة الباب باب اسلام وشرك توحيد وشرك اسلام وكفر ما يحتمل ولا بد من البراءة وعلان البراءة من الشرك واهله واذ قال ابراهيم لابييه وقومه انني براء مما تعبدون - [00:30:52](#)

لابد من البراءة من الشرك واهله والولاء والبراء باب معروف في الدين وشأنه عظيم ولا يتم الايمان الا به لابد ان يتولى من تولاه الله جل وعلا ويتبرأ مما تبرأ الله منه - [00:31:21](#)

انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني في قوله انني براء مما تعبدون تفسير لا اله فكل المعبودات منفية ومتبرأ منها الا ما استثني وهو الله جل وعلا الا الذي فطرني - [00:31:47](#)

خلقني وابتدأني فانه سيهدين فنفى العبادة تبرأ من من جميع المعبودات ثم اثبتها للذي فطره وهو الله جل وعلا فانه سيهديه ولا يملك الهداية احد الا الله جل وعلا انك لا تهدي من احببت - [00:32:11](#)

ولكن الله يهدي من يشاء فالهداية بيده سبحانه وتعالى يقول الحافظ ابن كثير في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه كلمة انني براء ما تعبدون الذي فطرني جعلها كلمة - [00:32:41](#)

وكلمة بها كلام قد يؤم يعني الكلمة تطلق ويراد بها الكلام كلمة التوحيد لا اله الا الله واصدق كلمة قالها شاعر لبيد كل شيء ما خلا الله باطل يقول ابن كثير في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اي هذه الكلمة وهي عبادة الله وحده لا شريك له - [00:33:01](#)

وخلع ما سواهم من الاوثان وهي لا اله الا الله جعلها في ذريته يقتدي به فيها من هداه الله من ذرية ابراهيم لعلمهم يرجعون اليها يعني اليها ولا يزال في ذريته من يقول لا اله الا الله - [00:33:31](#)

الى قيام الساعة لكن منهم من اشتالته الشياطين عبدا مع الله غيره الا الذي فطرني فانه سيهدين وهذه فيها تفسير مطابق لكلمة التوحيد بشهادة ان لا اله الا الله وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [00:33:50](#)

هو المسيح ابن مريم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. لما اسلم عدي بن حاتم قال لما سمع هذه الآية قال لا نعبد نحن لا نعبد الاحبار والرهبان فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اليسوا يحرمون الحلال - [00:34:13](#)

فتطيعونه اليسوا يحلون الحرام فتطيعونه قال بلى قال فتلك عبادتهم تلك عبادته اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله جعلوهم شركاء لله في الحكم والتفريع في الحكم والتشريع وهل هذا من باب اللوهمية او الربوبية - [00:34:38](#)

نعم لانه قال اربابا ما قال الهة ما قال اتخذوهم اله انما قالوا انما قال جل وعلا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فهل في هذا تفسير للآية - [00:35:11](#)

او انه مناقضة لتوحيد الربوبية نعم فتلك عبادته يعني من حيث اللفظ في الآية والتفسير تفسير النبي عليه الصلاة والسلام لهذه الآية يعني اتخاذهم اربابا من دون الله لا شك ان التشريك في الحكم والتشريع - [00:35:32](#)

تشريك في الربوبية لكن انهم اعتقدوهم اربابا من دون الله فعبدوهم من دوني يعني كأنه قال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا عبدوهم من دون الله فيجتمع في هذا الشرك في الربوبية واللوهمية - [00:36:06](#)

بل اذا بعضهم يستدرك على الشيخ ايراد هذه الآية في تفسير لا اله الا الله التي مفادها توحيد اللوهمية والآية انما تدل على انها مشركوهم في التشريع لكن اذا قلنا التقدير اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا عبدوهم من دون الله ويؤيد ذلك قوله فتلك - [00:36:30](#)

عبادتهم وهو يقول ما عبدناهم او نقول ان هذا من جهله بمعنى العبودية من جهله بمعنى العبودية لانه حديث عهد بالاسلام واذا قلنا بهذا التقدير قلنا ان الآية مطابقة - [00:36:59](#)

الترجمة ولو قلنا ان الآية تنفي التشريك في الربوبية وتوحيد الربوبية متضمن لتوحيد اللوهمية فمن اشرك في الربوبية اشرك في اللوهمية لانه لا يمكن ان يشرك في الربوبية ويعترف بتوحيد اللوهمية لكن العكس موجود - [00:37:26](#)

العكس موجود قد يشرك في توحيد اللوهمية ويعتقد توحيد الربوبية كما كان عليه مشركو قريش اتخذوا احبارهم ورهبانهم واربابا من دون الله والمسيح ابن مريم يعني واتخذوا المسيح ابن مريم - [00:37:53](#)

ربا يعبدونه من دون الله وحال النصارى ما تحتاج الى كشف وليس من باب ما يستتر به او يتقى به عندهم لا مكشوف الرب عندهم يسوع الاشكال في استخدامهم هذه الكلمة الرب - [00:38:12](#)

وبعض المسلمين يتلقفها ويردها ولا يدري ان وراءها ما وراءها لانهم لا يقولون اله يسوع انما يقول الرب فيه كتاب من كتبهم مطبوع منذ اربع مئة سنة في اوربا قال قالوا في خاتمته طبع سنة - [00:38:37](#)

الف وست مئة الف وستمئة وكسر لكن بدلا من ان يقول ميلادية يقول من وقت التجسد الالهي نسال الله العافية تعالى اللهم يقولون تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا النصارى اتخذوا المسيح اله من دون الله - [00:39:08](#)

ان الله هو المسيح ابن مريم منصوص عليها في كتابنا ان الله ثالث ثلاثة فالمقصود ان شرك النصارى في الربوبية وفي اللوهمية تظافرت على نقله النصوص ولذا هم كفار وكذلك اليهود - [00:39:37](#)

كلهم كفار ومن شك في كفرهم كفر بل بعضهم ينقل الاجماع على ذلك والخلاف الذي تقدم ذكره هل يطلق على اهل الكتاب انهم مشركون او لا يطلق عليهم لا شك ان هذا شرك - [00:40:01](#)

حينما يقولون الله ثالث ثلاثة لا شك انه شرك من اعظم انواع الشرك لكن هل يقال هم مشركون او كفار بالاجماع لكن فيهم شرك هذه مسألة ذكرناها سابقا وذكرنا ان الحافظ ابن رجب رحمه الله قرر انه لا يقال انه مشركون وانما يقال فيهم شرك. لانه ليس هذا من باب التقليل - [00:40:21](#)

من شأن كفرهم ومخالفتهم لانواع التوحيد لا ليس هذا من من هذا لكن الكلام فيما يترتب عليه من احكام عملية بالرجل نعم قم كفار بالاجماع حتى قال جم من العلم ان من شك في كفرهم كفر اجماعا هذا ما في اشكال. لم يكن الذين كفروا - [00:40:48](#)

من اهل الكتاب والمشركون فقالوا ان العطف عطف مغايرة عطف مغايرة ومنهم من يقول لا انه من عطف العام على الخاص للاهتمام بشأن الخاص. فاهل الكتاب مشركون والشرك ظاهر عندهم - [00:41:23](#)

شرك ما فيه خفاء لكن هل هو شرك معناه الاعم في جميع آآ عباداتهم وطقوسهم او انهم آآ عندهم شرك وان لم يكونوا مشركين. ترى الاثر العملي ما فيه الا مسائل - [00:41:40](#)

آآ مسألة النكاح مثلا نكاح نسائي وتحريم المشكلة آآ الشركات وانهم لا يحتاجون الى مخصص لانهم ليسوا بمشركين وان كانوا كفار ومن قال انهم مشركون قال الاصل تحريم نكاح نسائهم ووجد المخصص. والمحصات من اهل الكتاب - [00:41:59](#)

هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله كما يقرر ائمة الدعوة انه وقع فيها كثير من متأخري هذه الامة تجد من يحرم الحلال ويتبعه فئة من الناس وتجد - [00:42:23](#)

من حلوا الحرام ويتبعه فئام من الناس نعم طاعة ولاة الامر امر مقرر في الشرع وجاءت بها النصوص التي لا يمكن تأويلها ولا ردها نصوص قطعية في الكتاب والسنة ومع ذلك الطاعة بالمعروف - [00:42:47](#)

الطاعة بالمعروف لا يجوز ان ان يطاعوا فيما يحرمه الله مما يحلونه او العكس ومن اطاعهم في هذا دخل كان له نصيب من هذه الاية كان له نصيب من هذه وسواء كان - [00:43:10](#)

من ولاة الامور الذين هم الحكام او من العلماء النفوس اه لا شك انها لا سيما العوام عندهم شيء من الازعان لاهل العلم ثقة بهم وعندهم اذعان للرهبان الذين هم العباد - [00:43:31](#)

يحسنون بهم الظن كثيرا فاذا قالوا شيء قالوا هم اعرف منا هم اعرف منا لا شك ان فرض العامي التقليد الذي لا يعرف الحكم فرضوه سؤال اهل العلم لكن اذا عرفوا ان هذا العالم انما يتبع هواه - [00:43:56](#)

ويتبع مصالحه ويحرم ما احل الله ويحرم ما احل الله ثم عرف هذا المتبع ان متبوعه كذلك واطاعه بعد ذلك لا شك انه داخل في الاية اما اذا كان عن جاهل - [00:44:17](#)

وهذا من اهل العلم وهو مأمور بسؤال اهل العلم ولا يظهر له عند غير ذلك فاز وزره واثمه على من افتاه واظله لكن الاشكال في من يعلم ان هذا لا يلتزم - [00:44:39](#)

باحكام الله وشرع الله ثم يقلده لا سيما اذا كان ذلك نابعا عن هوى نابعا عن هوى وبعض العامة يتتبعون مثل هذه الفتاوى لانها توافق ما في انفسهم فتجده مرة يتبع العالم الفلاني ومرة يتبع العالم الفلاني - [00:44:59](#)

اذا قيل له عليك دم راح يسأل غيره انه ان يجد من يقول لو لا شيء عليك واذا قيل له ان هذه الشركة مختلطة في تتعامل بمحرمات لا يجوز المسامحة ذهب الى - [00:45:22](#)

من لعله يرخص له في شيء من ذلك لا شك ان مثل هذا آتلاعب بالدين ودخول في هذه الالية اذا تبعه بتحليل الحرام او تحريم الحلال او اذا لم يفرغ اذا لم يستطع - [00:45:39](#)

وتبع العالم ثقة به على انه عالم وما حصل عنده ادنى تردد في صحة هذه الفتوى من هذه العالم هذا ما عليه شيء لانه فرض سؤال اهل العلم فالاثم كله على من من اضله - [00:46:04](#)

عليه وزر فتواه ووزر من عمل بها اما اذا عرف ان هذا العالم خالف اهل العلم الذين هم اعلم منه ولم يصل في نفسه شيء من التوقف والتثبت وتبع قوله لانه يوافق ما في نفسه هنا نقول انه تبعه - [00:46:20](#)

حط بينك وبين النار مطوع اه نعم على كل حال العامي فرضه التقليد وليس بإمكانه الا سؤال اهل العلم وقد امر بذلك فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. هذا فرضه. لا يستطيع اكثر من ذلك - [00:46:49](#)

لكنه يستطيع ان يميز بين اهل العلم ولو بطريق الاستفاضة اذا استفاض بين الناس ان هذا العالم متبع للهوى او متسائل فتواه لا يجوز للعامي ان يقلدها وليس في فتواهم مفت متبع ما لم يصف - [00:47:16](#)

للعلم والدين الورع لابد اما ان يتبع هواه افتي بان عليه دم ثم ذهب يبحث عن يعفيه عن ذلك تابع الهواء من تبع اهل العلم وايضا عامة الناس يثقون لا سيما من فيهم - [00:47:39](#)

الصالح مع الجهل يثقون بمن اتصف بشيء من العبادة العالم ولو كان دون غيره في باب العلم الا انه له نصيب من التعبد لا شك ان هذا محل ثقة من العامة - [00:48:02](#)

ولذا في صحيح مسلم لما جاء السائل الى المدينة اه جاء حاجا فسأل عن ابن عمر كحاجم سأل ابن عن ابن عمر فدل عليه فاراد ان يسأله قال عندي سؤال قال اذهب الى ابن عباس - [00:48:24](#)

قال لا ذاك رجل مالت به الدنيا ومال بها معروف ان ابن عمر في باب العبادة وفي باب العمل ما في شك ان امره ظاهر فيها وعامة الناس يثقون بهذا النوع - [00:48:47](#)

بخلاف من قصر في هذا الباب ولا يظن بابن عباس انه قصر لكن في نظر العامي ان هذا اكثر عبادة وان كان مزاوله العلم التي لا يقدرها العامي قدرها افضل من العبادة الخاصة - [00:49:02](#)

فهم رأوا ابن عمر عابد ابن عباس عالم كلاهما عندهم من العلم ما عنده وعنده من العمل ما عنده. لكن هذا تميز بهذا الجانب وذاك تميز بهذا الجانب فلما قال له ابن عمر اذهب لابن عباس قال ذاك رجل مالت به الدنيا - [00:49:21](#)

ومال بها يعني اه توسع في شيء من المباحات بخلاف ابن عمر وعامة الناس يثقون بمثل هذا ولو كان اقل في باب العلم لانهم يرون ان هذا وان لم يخرج عن دائرة المباح - [00:49:40](#)

الا انه ما دام توسع في امور الدنيا فعنده شيء من التساهل وذاك الذي لم يتوسع هذا عنده شيء من التحري والتثبت فهو اولى ان يحتاط باتباعه فهم يتبعون هؤلاء العلماء ويتبعون اولئك العباد الذين عبر عنهم او ذكرهم القرآن الله جل وعلا في كتابه - [00:49:58](#)

تم الرهبان نعم تأويل اه علشان ايش ايه تأويل سائر ها ان اجتهدوا خطأ لا لا هذا له اجر اذا كان من اهل الاجتهاد اذا كان من اهل الاجتهاد فهذا مأجور على كل حال - [00:50:23](#)

اما اذا اول تبعه لهواه فهذا هو المنصوص عليه وهذا الذي يظل بسببه كثير من الناس. اتقذ الناس رؤوسا جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله - [00:50:56](#)

من هذه تبعية يعني ليس جميع الناس يتخذون من دون الله اندادا انما بعض الناس يتخذون من دون الله اندادا والانداد الامثال

والنظرء الامثال والنظرء يحبونهم كحب الله من عبد او من صرف شيئا من العبادة - [00:51:19](#)

لغير الله فقد اتخذ هذا ندا لله ولذا لما قال الصحابي ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا اجعلتني لله ندا يحبونهم كحب الله

المحبة المقرونة بالتعظيم والذل والخضوع - [00:51:46](#)

هي العبادة وتصرفات المخلوقات كلها تابعة للمحبة لماذا تأكل لانك تحب الطعام قد يقدم لك طعام لا تحبه فتأكله فتنقل المحبة الى ما وراءه لانك تحب البقاء تحب البقاء شربت لنا تموت من العطش - [00:52:20](#)

انت تحب الماء ولو لم تكن عطشا انما شربت لانك تحب الماء واذا كنت لا تحبه فانت شربته لتبقى وجعلنا من الماء كل شيء حي

المقصود ان هذه العبادة هي التي تحرك القلوب للعمل - [00:52:57](#)

هي التي تحرك القلوب للعمل وهناك محبة شرعية مقرونة بالتعظيم والذل والخضوع هذه لا تصح ولا تجوز الا لله جل وعلا ولا يجوز صرف شيء منها لغيره اذا خلت عن ذلك - [00:53:18](#)

بان كانت محبة لانها محبوبة للمحبوب صارت شرعية ان تحب زيد من الناس وتبغض عمر لماذا لان زيد ممن يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله فانت احبته في الله وعمره لانه - [00:53:41](#)

مما يعمل ما يغضب الله جل وعلا فانت تبغضه في الله ومن اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله فهذه المحبة شرعية لكنها غير مقرونة بتعظيم وذل وخضوع - [00:54:10](#)

الذي لا ينبغي الا لله جل وعلا هناك محبة جبلية محبة جبلية الوالد يحب الولد والولد يحب الوالد يحبوا الزوجة ويحب كذا ويحب انواع من المال زوينا للناس حب الشهوات - [00:54:28](#)

هذه محبة جبلية وهي في الاصل مباحة الا اذا ترتب عليها التفریط بما يحبه الله ورسوله فاذا فرط بسببها بما يحبه الله ورسوله فهو من هذه الحيثية اذا تعارضت الجبلية مع الشرعية - [00:54:46](#)

لا تبين المحبة الشرعية الا اذا قدمت على ما يحبه الانسان محبة جبلية فالانسان زين له حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة لكن اذا قدم هذه الاشياء على ما امره الله به - [00:55:10](#)

قلنا ان محبته الشرعية عرضت بالمحبة الجبلية فلا يجوز له ذلك ها وين كل امر بقدره كل امر بقدره كل حال الاصل في الامر الذي يأتى به اذا قدم هذا - [00:55:31](#)

يعني واذا قدم على الامر المستحب اتى بما يقابله وهو انه تكون مثل هذه المحبة مكروهة تمام فاذا كان الانسان محبا لنوع من المال محب للخيل او للابل فصارت محبته - [00:55:53](#)

زادت عن حدها وترك بسببها بعض الواجبات ترك الوالدين الذين هم بامس الحاجة اليه وصار يذهب اليها في نهاية كل اسبوع يترك صلاة الجمعة نقول انه قدم هذه المحبة الجبلية على الشرعية ودخل - [00:56:15](#)

في المحرم والا فالاصل ان الله جل وعلا جبل الانسان على حب بعض الاشياء طيب لو قال قائل ان حب الولد قد يجعل الانسان يفرط في بعض الواجبات هذا الولد - [00:56:36](#)

آآ اصيب فحملته الشفقة الى ان ذهب به الى المستشفى فترتب على ذلك فوات الصلاة اما فواته مع الجماعة او فوات الوقت هنا نقول قدم المحبة الجبلية على المحبة الشرعية - [00:56:59](#)

قد يكون هناك ما يدعى انه يحب شرعا مثل طالب علم يحب الكتب وذهب ليشتري كتب او يبحث عن كتب يريد ان ترتب على ذلك

اما سفر الى بلاد لا يجوز السفر اليها - [00:57:22](#)

او الى بلد او في بلده وضاع بسببه صلاة جماعة او اه ترتب على ذلك محذور او اه سكت عن منكر رآه عند هذا البائع لان هذا يحصل كثير يحصل - [00:57:45](#)

اذا الانسان الذي يرغب في شيء عند اخر مثلا معروض سيارة وانت تبي هذه السيارة مثلا ولما قلت ان تريد هذا النوع من السيارات واعجبتك وقلت بكم ذكر له قيمة تنزل عن الواقع بعشرة الاف مثلا - [00:58:03](#)

يعني اجتمعت كل تضافرت فيها اسباب المحبة من كل وجه ثم الجوال موسيقى بتنكر عليه ولا ما تنكرها ابتلاء ترى بعض الناس يقول لو انكر عليه يمكن انصرفوا تركوه ولا باع علي ولا - [00:58:24](#)

وهذا في جميع السلع حتى الكتب التي هي في الاصل ما يستعان بها على تحصيل العلم اما ان يكون البائع يدخن او يكون آآ نغمة وموسيقى او مسبل او حليق او غير ذلك من المحرمات تجد الانسان ما - [00:58:44](#)

انكر عليه كل خشية ان تفوت هذه الفرصة ولا شك ان هذا قدح في المحبة الشرعية قدح في المحبة الشرعية احيانا على اوقات السرى عند الخبازين تجده وقت الاذان يبيع - [00:59:01](#)

يبيع وقت الاذان وانت طالب علم تبي تنكر عليه لكن ممكن ما تنكر عليه الا تاخذ الخبز حقا لانك لو تنكر عليه قفل وخلاك لا اقول هذه الامور لابد من اعتبارها امور حساسة وتزاول يوميا عند الناس. وفيها ايثار للمحبة الجبلية على الشرعية - [00:59:26](#)

وبقدر هذه المخالفة يكون الخدش في المحبة الشرعية نعم يعني لما حطيت الكتاب بالبيت قبل ما يهون بالسيارة يمكن يهون ما لمسكته يمكن يهون لكن مجلس الخيار نقول هونت هذه امور يعني فيها نساء صراع نفسي - [00:59:45](#)

فيها الصراع النفسي وكثير من الناس يعني يتساهل في هذه الامور اتركها رجاء ان يحصل على ما اراد من امور الدنيا وهذا لا شك ان هذا خلل من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه - [01:00:11](#)

وعلى الانسان ان يكون مثل هذه الامور على باله. يقدم ما يحبه الله على ما يحبه اه ما تحبه نفسه وهواه من الناس من يتخذوا من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - [01:00:26](#)

والذين امنوا اشد حبا لله اتخذوا من ذلة انداد يحبونهم كحب الله يعني ان هؤلاء الذين اشركوا واتخذوا الانداد يحبون الله جل وعلا يحبون الله جل وعلا لكنهم يحبون اندادهم - [01:00:42](#)

مثل ما يحبون الله جل وعلا يحبونه كحب الله فدل على ان هؤلاء يحبون الله لكنهم اشركوا في هذه المحبة فكيف بمن يحب معبوده اكثر من حبه لله فكيف بمن يحب محبوبه وحده دون الله - [01:01:02](#)

معنى انه لا يحب الله وهذه مراتب وما جاء في الاية ظرب من الشرك اتخذوا من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله لا يعني انهم يعبدونهم او يسجدون لهم لا لكنهم جعلوهم في مصف الله - [01:01:34](#)

اذا امروا مع امر الله جل وعلا نظر يرجح هذا ولا هذا فمرة يرجح هذا ومرة يرجح هذا لانه لا يوجد مرجح بين هذه الانداد وبين الله جل وعلا هؤلاء هم الذين فيهم الاية لكن اذا كان يرجح ما يؤمر به من غير الله جل وعلا على ما - [01:01:54](#)

يأمره الله به فقد اتخذ الند احب من الله جل وعلا والذين امنوا اشد حبا لله يعني يحبون بعض الاشياء لكن اذا جاءت المحبة التي آآ هي رضا الله جل وعلا - [01:02:19](#)

اذا جاءت المحبة يعني محبة العبد لله جل وعلا مع محبة غيره قدمها على ما يحبه غيره من غير تردد والذين امنوا اشد حبا لله فاذا كان الانسان تصل به محبة الله جل وعلا الى ان - [01:02:39](#)

يكره ان يعود الى الشرك كما يكره ان يلقي في النار محبة عظيمة فكيف بمن يرضى باللقاء في النار دون ان تخدش المحبة الالهية في قلبه لا شك ان هذا - [01:03:03](#)

غاية في التوحيد والاخلاص لله تعالى اما من صرف شيء من هذه المحبة الشرعية المقتضية لتقديم الاوامر على الاوامر فهذا لا شك انه خدش وبقدر هذا الميل وهذا الترجيح يكون - [01:03:25](#)

اه القرب والبعد من الله من محبة الله محبة رسوله عليه الصلاة والسلام محبة الرسول عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والدي ومن والده وولده والناس اجمع - [01:03:42](#)

لما قام عمر رضي الله عنه لانت احب الناس الي الا من نفسي قال بل ومن نفسك قال ومن نفسك تمام قال الان يا عمر يعني لابد ان يحب المسلم النبي عليه الصلاة والسلام اكثر مما يحب نفسه. فضلا عن ولده ووالده وغيره - [01:04:01](#)

لابد ان يحب الرسول اكثر من ذلك لكن ما معنى المحبة؟ وما اثار هذه المحبة يعني لو تصور الانسان ان الرسول عليه الصلاة والسلام

حي لوجب عليه ان يفتيه بنفسه - 01:04:29

لانه يجب عليه ان يحبه اكثر ما ويجب عليه ان يدافع عن سنته بقدر استطاعته واذا امره الرسول عليه الصلاة والسلام وحصل هناك ما يعارض الامر النبوي قدم مراد النبي عليه الصلاة والسلام على مراده وليس معنى هذا - 01:04:45

ان يكون حب الرسول عليه الصلاة والسلام مقرون مع التعظيم والذل والخضوع الذي لا يجوز الا لله جل وعلا لا يشرك الرسول عليه الصلاة والسلام بالمحبة المختصة بالله جل وعلا - 01:05:09

لان الرسول انما يحب لانه يدل على الله جل وعلا. الاصل ان الحب لله وما يحبه الله. والرسول عليه الصلاة والسلام يحبه الله. اذا نحبه لانه سبب النجاة سببه في نجاتنا من النار - 01:05:27

قد يقول قائل انا احب الرسول بهذا المعنى واحبه اكثر من نفسي لكن ليس ما معنى انني احبه اكثر من نفسي وانا من اجل نفسي احبته لاني بسببه انقذت من النار - 01:05:45

فيعود الامر الى انه احبه لنفسه يعني ما احب الرسول لذاته انما احبه لنفسه ها اه طيب يعني هل الانسان يحب الرسول عليه الصلاة والسلام دين ولا جبلة ها قلة من الدين - 01:06:05

لا لا الفطرة لا الجبلة قد تحب شيء تميل اليه بنفسك يعني كونك تحبه او لا تحبه لا يؤثر في الشعرة هم اما محبته جبلة وميل نفسي فهذا لا يكون الا بعد معرفته - 01:06:44

يعني شخص لا يعرف عن الرسول عليه الصلاة والسلام الا الاسم. هل يمكن ان يحبه محبة ها لذاته خل مسألة النفع هذا دين اذا هذا حبك لنفسك صار صار حبك لنفسك - 01:07:10

نعم طيب صار المحبوب الرسول او النفس ها ها يعني كونه احب الى الانسان من نفسه محبة شرعية التي تتجلى عند التعارض التي تتجلى عند التعارض اذا كان محبوبك الجبلي يعارض محبوب الرسول عليه الصلاة والسلام او يعارض الامر النبوي فقدم الامر النبوي -

01:07:34

الملتفت لغيره هنا تكون احببت الرسول اكثر من نفسه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني هذا المحك. يحبكم الله. ليست دعاوى يعني اقرأ قصيدة فيها مديح وفيها غلو يقول اني احب الرسول عليه الصلاة والسلام. لا - 01:08:29

انت بهذا تكره الرسول لان علامة الحب الاتباع وعلامة الكره المخالفة واي مخالفة اعظم من الشرك يعني الذي يقول يا اكرم الخلق ما لي من الوز به سواك عند حدوث عند حلول الحادث العممي - 01:08:45

فان من جودك الدنيا وذرتها ومن علومك علم اللوح والقال هذا يحب الرسول والله جل وعلا يقول عن نبيه عليه الصلاة والسلام قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله - 01:09:09

ان المحب لمن يحب مطيع وانت عصيته. ويقول لا تطروني اياكم والغلو وانت تغلو هل انت تحبه وانت وانت مخالف لامر هذا ليس حب هذا ليس هذه دعوة هذه دعوة انما الحب الاتباع - 01:09:24

الحب بالاتباع وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح اما ان يقال في الحديث الصحيح او الكتاب المخصص للصحيح اذا قلنا في الحديث الصحيح فالامر واسع يعني في اي كتاب - 01:09:44

لكن الحديث صحيح واذا قلنا في الصحيح في الكتاب الصحيح فهو متردد بين الصحيحين وليس هناك اه اصطلاح واضح من صنيع المؤلف فقد يقول في الصحيح والمراد بذلك في الحديث الصحيح - 01:10:08

وقد يقول في الصحيح والمراد بذلك صحيح البخاري وقد يقول وفي الصحيح ومراده بذلك صحيح مسلم كما هنا هنا الصحيح صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله - 01:10:29

وكفر بما يعبد من دون الله وكفر بما يعبد من دون الله يعني لا يكفي ان يكون عابدا بنفسه لله جل وعلا غير مشرك به حتى يتبرأ من الكفر ويكفر بما بجميع ما يعبد من دون الله - 01:10:48

ويعتقد بطلان العبادة لغير الله جل وعلا من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه فعصمة المال والدم انما تكون

بالامرین قول لا اله الا الله - [01:11:15](#)

عن علم وبقين واخلاص والكفر بما يعبد من دون الله كما في حديث الباب وكفر بما يعبد من دون الله ايا كان حرم ماله ودمه حرم ماله ودمه يعني عصم - [01:11:35](#)

من اخذ المال وعصم من سفك الدم وحسابه على الله عز وجل. يعني اذا اظهر لنا هذا ونطق بلسانه بكلمة التوحيد تبرأ من الشرك بوهله حينئذ يحرم ما له يكون لانه معصوم الدم والمال - [01:12:00](#)

ودمه وحسابه على الله عز وجل لانه قد يكون صادقا في دعواه وقد يكون كاذبا وهذه امور خفية لا سبيل الى الاطلاع عليها فمردها الى الله جل وعلا ولذلك قال وحسابه على الله عز وجل - [01:12:29](#)

لان المنافقين يقولون لا اله الا الله يقولون لا اله الا الله ويتبرؤون من الكفار فعصمت اموالهم ودمائهم لكنهم قد يتكلمون في بعض الاوقات بما يخل بهذا القول وقد يتولون الكفار - [01:12:52](#)

ولا يتبرأون منهم ولا يكفرون بما يعبدون الله ويقول لا اله الا الله وقد يأتون بما يناقضها لكن النبي عليه الصلاة والسلام النبي عليه الصلاة والسلام انما كف عنهم لئلا يتحدث الناس - [01:13:19](#)

ان محمدا يقتل اصحابه والا قد تبدو على فلتات السنتهم وبعض تصرفاتهم ما ينم على سوء طويتهم ومع ذلك ليس لنا الا الظاهر ونكل الباطن الى الله جل وعلا ولذا قال وحسابهم على الله عز وجل. وفي الحديث امرت - [01:13:37](#)

ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا قالوا ذلك عصموا مني دمائهم واموالهم الا بحقها فاذا اتى بما يوجب القتل - [01:13:59](#)

كالزنا بعد الاحصان او قتل النفس المعصومة عمدا فانه هذا من حقه فانه لا يعصم دمه ولا ماله ها اي لابد من النظر الى النصوص مجتمعة هذا قيد وايضا هناك اقامة الصلاة وايتاء الزكاة - [01:14:17](#)

لم تذكر هنا فلا بد منها ان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم هم يعني مو مقتضى الشهادة الكفر بما يعبد من دون الله نعم مقتضاه لكن الكفر بما يعبد من دون الله التنصيص عليه من باب انه - [01:14:50](#)

آآ من لاهميته وقد ينسى ينسى هذا القيد وان كانت الشهادة تتضمنه الا انه قد ينسى فلذا نص عليه مثل ما قلنا سابقا بشروط القبول للعمل وانهما شرطان الاخلاص والمتابعة - [01:15:12](#)

ولا تكون المتابعة الا بالاخلاص فيكتفى بالمتابعة. لكن الاخلاص لاهميته يمكن ان يغفل عنه آآ افرد من بين ما تقتضيه المتابعة وهنا نص على هذا وكفر بما يعوذ من الله لانه قد يقول لا اله الا الله - [01:15:35](#)

ومع ذلك يزاول عبادة غير الله فضلا عن كونه يكفر بما يعبد من دون الله قد وقد يطوف قد يسجد لقبر وهو يقول لا اله الا الله وحال بعض المسلمين في بعض بلاد المسلمين شاهد على ذلك - [01:15:59](#)

هذا من يفهم معناه هذا بالنسبة لمن يفهم معناها لا يمكن ان يقولها حتى تتحقق عنده اركانها لانه يفهم معناه ابو جهل واضرابه وامثاله من المشركين رفضوا. اجعل الالهة الها واحدا - [01:16:19](#)

لكن هنا ما في ما يمنع من ان يطوف بقبر وهو يكرر لا اله الا الله. يسجد لولي وهو يقول لا اله الا الله يطوف بالكعبة ويقول لا اله الا الله ويدعو مع الله غيره. يا ابا عبد الله يا ابا فلان يا كذا يا كذا - [01:16:46](#)

ويسمع مع الاسف انه يا ابا عبد الله اتيناك بيتك وقصدنا حرمك نرجو مغفرتك يعني هو يطوف بالكعبة فضلا عن من يطوف بقبر فضل عمن يطوف بقبر عن حدث ولا حرج مما يقولونه من الالفاظ الشركية - [01:17:09](#)

ويأتون الى هذه المشاهد العظيمة من المقدسات والمشاعر يأتون الى بيت الله الحرام ويقفون بعرفة والمواقف كلها ومع ذلك يسمع الشرك بالمكبرات والله المستعان مع انهم يأتون لاداء هذه الشعائر والى هذه الاماكن - [01:17:35](#)

من باب تتميم الدعوة انهم مسلمون والا بعضهم يصرح ان حجه الى مشاهدهم افضل من الحج الى البيت الحرام مرارا قالوا سبعين مرة او سبعين او مئة مرة او شيء منها - [01:18:04](#)

فالشرك في هذه الامة واقع وكثير اسيم في هذه الازمان وفي زمن الشيخ رحمه الله طبق الشرك اشتدت غربة الاسلام وجهل الناس معنى لا اله الا الله حتى عند من - [01:18:22](#)

يدعي انه من اهل العلم يقول رحمه الله تعالى شرح هذه الترجمة وما بعدها من الابواب فيه اكبر المسائل واهمها الشرح ها وبين يعني الترجمة هذي تشرح بما بعدها او انها شرحت هذه الترجمة - [01:18:42](#)

وفيها اكبر المسائل وكذلك من بعدها من الابواب الان الترجمة شرحت ولا ما شرحت ما في اشكال نعم لكن ما حصل في هذا الباب في شرح للترجمة ولا ما في - [01:19:14](#)

يعني كأنه قال وشرح هذه الترجمة بما ذكرنا في هذا الباب وما بعدها من الابواب فيه اكبر المسائل نعم على كل حال وجود الواو له وجه وحذفها له وجه اما ان يكون شرح هذه الترجمة بما بعد - [01:19:31](#)

فيما بعد من الابواب اللاحقة وكلها فروع لتفسير شهادة ان لا اله الا الله وايضا حصل شرحها بما ذكره لان لو قلنا شرح هذه الترجمة او شرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب اغفلنا ما في هذا الباب - [01:19:57](#)

اغفلنا من هذا الباب ومن اراد ان يطلع على ما ينقض هذه الابواب اللاحقة بل يقرأ في كتب الرحلات وما يكتبه الرحالون حول المشاهد والقبور منهم من يذكرها ولا يتعقبها - [01:20:18](#)

ومنهم من يذكرها ويشارك فيها ويشارك فيها قال لي ابن بطوطة في رحلته شارك في كثير من مظاهر الشرك والغلو والتبرك والاعتقاد في الاوليا ما اشبه ذلك مع الاسف الشديد في هذه الرحلات فيها - [01:20:44](#)

هذه كثير من هذه الانواع ها من هو ما دام ذكر عن شيخ الاسلام انه كان يخطب على منبر الجامع الاموي يقول رأيت شخصا آ كثير العلم قليل العقل على منبر دمشق وهو يقول ينزل ربنا في اخر كل ليلة كنزول هذا ونزل من المنبر - [01:21:05](#)

والشيخ في اللحظة التي دخل فيها الى ان خرج وهو في السجن هذه فرية فيه اكبر المسائل واهمها اكبر المسائل واهمها وهي تفسير التوحيد وتفسير الشهادة وبينها بامور واضحة منها اية الاسراء - [01:21:40](#)

اي الايات اولئك الاية الاولى اية الاسراء فيها بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين يعني يرد على هؤلاء المشركين الذين يدعون الصالحين بانه ما دام هؤلاء الصالحون عابدين لله مخلصين له متقربين اليه بتوحيده - [01:22:06](#)

نافين ما عداهم مما يعبد من دون الله فكيف تعبدونهم بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين ففيها بيان ان هذا هو الشرك الاكبر يدعون يعبدون والدعاء لا يجوز - [01:22:36](#)

صرفه الا لله جل وعلا سيما الدعاء وطلب الشيء من احد لا يقدر عليه ما لا يقدر عليه الا الله هذا شرك اذا قلت يا فلان اشف مريضتي لا يقدر على ذلك - [01:22:56](#)

واذا قلت للميت افعل كذا ولو كان ادنى الاشياء التي يستطيعها الاطفال لا يستطيعها الميت شرك الاشراك في الدعاء سواء كان دعاء العبادة او دعاء المسألة كله من الشرك الاكبر - [01:23:21](#)

ففي بيان ان هذا هو الشرك الاكبر ومنها اية براءة التي اتخذوا احبارهم ورهبانهم وربابا من دون الله ومنها اية براءة بين فيها ان اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [01:23:41](#)

ارباب وهل هذا شرك في الربوبية او في اللوهمية نعم كلاهما شركوهم في الحكم ان الحكم الا لله وهم جعلوا لهم نصيب من الاحكام واتبعوهم واطاعوهم على ذلك وهذا شرك في الربوبية - [01:24:01](#)

وتبعنا لذلك عبدوهم من دون الله لقوله فتلك عبادتهم وبين انهم لم يؤمروا الا بان يعبدوا الها واحدا مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه طاعة العلماء والعباد هاه مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه تفسير الاية طاعة العلماء والعباد - [01:24:28](#)

وش عندكم بالكتاب في المعصية هذا الصحيح لان اللي عندي في غير المعصية هذا ليس بصحيح لانهم يطيعونه في المعصية لكن لو اطاعوهم في الطاعة كانوا مطيعين لله جل وعلا لا لا لعبادهم - [01:24:59](#)

علمائهم لا دعائهم اياهم طاعة العلماء والعباد في المعصية لا دعاؤهم اياهم لان الطاعة في المعصية بارتكاب المعصية بتحليل

المعصية بتحريم الطاعة عبادة ولو لم يترتب على ذلك سجود ولا دعاء - [01:25:16](#)

هي عبادة لهم لا دعائهم اياه اه ولذلك نفى ان يكونوا يعبدونهم قال لسنا نعبدكم لكن النبي عليه الصلاة والسلام قرر ان هذا النوع من الطاعة شرك فتلك عبادتهم يعني وان لم تسجدوا لهم وان لم تطلبوا منهم المدد وان لم تطلب منهم - [01:25:45](#)

آ شيء من مما لا يقدررون عليه كل هذا لانهم اطاعوهم في المعصية حرموا عليهم المباحات واباحوا لهم المحرمات فتلك عبادتهم ومنها قول الخليل عليه السلام نعم اذا اطاعوهم في ارتكاب المعصية - [01:26:11](#)

لا في حكمها اما بالنسبة لتحليل المحرم وتحريم الحلال هذا لا اشكال في كون تشريك شرك الطاعة هذا لكن ان اطاعوهم بارتكاب المعصية مع اعتقادهم انها معصية او ترك الواجب مع اعتقاد انه واجب - [01:26:38](#)

ان مع الامر اخف الامر اخف ها الا ليس بشرك لكنه آ طاعة للمخلوق في معصية الخالق وهذا لا يجوز. يعني فرق بين ان يطأ الرجل زوجة ابيه وبين ان يعقد عليها - [01:27:02](#)

شو الفرق بينهم العقد كفر استحلال ولذلك بلغ النبي عليه الصلاة والسلام ان رجلا تزوج امرأة ابيه فارسل اليه من يقتله ويخمس ماله لنا ردة استحلال بينما لو وقع عليها - [01:27:29](#)

امر عظيم ومع ذلك لا يصل الى حد الكفر ومنها قول الخليل عليه السلام للكفار انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فاستثنى من المعبودين ربه وذكر سبحانه ان هذه البراءة - [01:27:50](#)

وهذه الموالة هي تفسير شهادة ان لا اله الا الله فقال وجعلها كلمة يعني كلمة التوحيد التي معناها في البراءة مما يعبد الا الله جل وعلا جعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون - [01:28:11](#)

لعلهم يرجعون يعني الى يوم منها اية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم وما هم بخارجين من النار اية البقرة ايه عند اذان يحبونهم كحب الله ومنها اية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم - [01:28:32](#)

وما هم بخارجين من نار ذكر انهم يحبون اندادهم كحب الله فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما ولم يدخلهم في الاسلام ونام كحب الله وهم يحبون الهتهم واندادهم حبا عظيما اذا يحبون الله حبا عظيما لكن هذا لا ينفعهم - [01:28:58](#)

فكيف بمن يحب الالهة اكثر مما يحب الله وكيف بمن يحب الالهة دون الله فلا يحب الله جل وعلا فكيف بمن احب الند اكثر من حب الله وكيف بمن لم يحب الا الند وحده - [01:29:22](#)

ثاني اشد والثالث اعظم واشد ولم يحب الله منها قوله عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه - [01:29:41](#)

وحسابه على الله. وهذا من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله يقول رحمه الله فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال بل ولا معرفة معناها مع لفظها - [01:30:01](#)

بل ولا الاقرار بذلك ولا كونه لا يدعو الى الله وحده لا شريك له. بل لا يحرم ماله ودمه حتى يظيف الى ذلك القيد المذكور وهو الكفر بما يعبد من دون الله. فان شك - [01:30:19](#)

او توقف لم يحرم ما له ودمه يعني اذا رأى ان هناك معبودا من دون الله وتوقف في تكفير من يعبد من دون الله نعم لم يحرم ماله ولده هذا اذا شك او توقف - [01:30:36](#)

فهؤلاء الذين يعبدون المسيح والذين يعبدون العزيز يعني من شك في كفرهم او توقف فيه لم يحرم ماله ولا دمه ولا نحن نرى ونسمع بعض الكتب وبعض من يتحدث في الوسائل - [01:30:57](#)

يهون من هذا الامر يهون من هذا الامر من اجل التعايش السلمي ايثارا للدنيا على الآخرة نسأل الله السلامة والعافية فالمسألة من العظام ليست من المسائل السهلة يقول الشيخ فيا لها من مسألة ما اعظمها - [01:31:14](#)

واجله واكثر الناس عنها غافلين اني كثر الكلام وطرق الموضوع والتعايش والحوار وما ادري ايش حتى صار الناس يعني تبدل واول ما بدأوا بالقضاء او باظعاف الولاء والبراء ثم بعد ذلك اخذوا مدة يطرقون - [01:31:37](#)

اه التعايش مع الآخر ومع الاطياف ومع الاديان ومع هذا لا يجدي من الله شيئاً بل هذا ضرر محض لكن لا يعني اننا نجر على انفسنا

كوارث بسبب بعض التصرفات - [01:32:01](#)

فاذا كنا في ظعف حال ظعف لا يمنع ان آآ نتقي بعض الشر لا بقول الباطل قول الباطل لا يجوز بحال لكن بارجاء بعض البيان الى وقته

ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله - [01:32:22](#)

فيسب الله عدوهم بغيرهم. لا يعني هذا الكلام اننا اه نشهر السيوف في وجوه المخالفين و نناذبهم العداء علنا مأثور في وجوهم

لنجر على انفسنا وعلى مجتمعاتنا مثل ما حصل - [01:32:45](#)

في يسمونه اه سبتمبر وما اشبه ذلك. لا شك ان الاثار كبيرة وعظيمة لكن لا يعني اننا نتنازل عن شيء من ديننا ودوا لو تدهن فيدهنون

هذا لا يمكن ان يحصل - [01:33:03](#)

ولا يمكن ان يتم مثل هذا بقول الباطل او الغاء الحق لكن يمكن ان يؤخر بعض الحق الى وقته ومن ذلك سب الالهة الالهة معبودات من

دون الله طواغيت ومع ذلك لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغيرهم. فيا لها من مسألة ما اعظمها واجلها. ويا له

من بيان ما - [01:33:19](#)

ما اوضحه وحجة ما اقطعها للنزاع الشيخ رحمة الله عليه بين ووضح مسائل اكثر الناس في غفلة عنها حتى بعض من ينتسب الى

العلم تجد عنده من الخلل الكبير ما عنده - [01:33:49](#)

فقيض الله جل وعلا لهذه الامة في اخر في اواخر الازمان هذا الامام المجدد رحمه الله تعالى - [01:34:06](#)